الأمير عبد القادر الجزائري رمز المقاومة الجزائرية

د. سامية أبوعمران
جامعة الجزائر

بعد احتلال الجزائر في جويلية 1830 استسلم الداي حسين للفرنسيين و لجأ إلى المشرق. فعمت الفوضى في البلاد و كثر الشقاق و أدى ذلك إلى اعتزال كل زعيم بناحيته[1]. فساء الوضع في البلاد إلى درجة أنه اجتمع الأشراف و العلماء و الأعيان بغرب الجزائر و اختاروا عبد القادر [2] بن محي الدين أميرا لمقاومة الاحتلال[3]. فتم ذلك في 27 نوفمبر 1837 على أساس أن يقود الأمير المقاومة الشعبية ضد العدو. فصرح: " **قبلت بيعتهم و طاعتهم كما أني قبلت هذا المنصب مع عدم ميلي إليه مؤملا أن يكون واسطة لجمع كلمة المسلمين و رفع النزاع و الخصام من بينهم و منع الأعمال المنافية للشريعة و حماية البلاد من العدو**"[4]. فلم يرض بتسميته سلطانا و اكتفى باسم الأمير.

ونتساءل عما كانت خبرة الأمير في الحرب و هو ابن طريقة صوفية لم تؤهله مبدئيا لقيادة الحرب؟ قد أشار هو بالذات إلى ذلك حين بويع أميرا وشرح أنه تكون في أسرة مسلمة على أساس أن يقوم بالتدريس و الأعمال الصالحة و مساعدة الفقراء و المساكين, و لم يفكر أنه سيكون في يوم من الأيام قائد ثورة مسلحة إلا أن ظروف البلاد فرضت عليه هذه المهمة الصعبة فتقبلها و قام بواجب الوطن و الدين[5] . فصار الأمير فعلا رائد الجهاد و قد ساعدته على أداء مهمته شخصيته البارزة النادرة و ذلك في تحمل المخاطرة بنفسه في ميدان الحرب إلى درجة أنه نال إعجاب مواطنيه و أبرز الشخصيات الأجنبية[6] التي اعترفت بمناقبه العسكرية و السياسية بما فيهم خصومه حيث قال المارشال سولت : "**هو أعظم شخصية في زمانه مع نابليون**". أما بيجو فاعترف بفضله بعد محاربته مدة ست سنوات(1841-1847)أنه "**رجل عبقري**"[7].

فكان قادر على قيادة الشعب وقام على جمعه تحت لوائه و توصل إلى توحيد صفوف القبائل, فوضع أسس الوحدة التي تتجاوز النظام القبلي و العصبية الضيقة[8]. و كان عليه أن يقاوم على جبهتين, من ناحية لتوعية شيوخ القبائل و من ناحية أخرى للقضاء على بعض الخصوم الذين تحالفوا مع العدو و لهذا الغرض تنقل بنفسه لإقناع المترددين و تحريضهم على المشاركة في الجهاد.إنه كما عبر أحد معاصريه: "**خاض غمار القتال ضدا لعدو من جهة و بعث الحماس و الثقة في القبائل لنشر روح المقاومة في جميع أنحاء البلاد**"[9]...

و سنقسم هذه المقاومة إلى ثلاثة أصناف هي: المقاومة السياسية و المقاومة المسلحة والمقاومة الثقافية.

1- المقاومة السياسية

شرع الأمير بعد مبايعته في تنظيم الدولة و تطبيق نظام مدني أقرب إلى نظام الدولة الحديثة في القرن 19 مع أن الجزائر كانت تعيش في النظام القبلي. فاتخذ مدينة "**معسكر**" عاصمة له و أسس حكومة مركزية و شكل المجلس الشورى الأميري المكون من 11 عضوا من العلماء الأجلاء و الأعيان[10]. و كان يستشير بطريقة منتظمة هذا المجلس و يتداول معه المسائل الكبرى التي يرى من واجبه أن يأخذ برأيهم فيها, ثم قسم البلاد إلى ثماني مقاطعات و وضع على رأس كل واحدة منها خليفة و تحت أمرهه دوائر يقود كل واحدة منها"***آغا***". ومن أشهر خلفائه **بوحميدي** في غرب البلاد و **مصطفى بن تهامي** في وسطها و **ابن علال** في مليانة و **البركاني** في المدية و **بن سالم** في منطقة الجرجرة **و بن عزوز** في منطقة بسكرة... و قام هؤلاء الخلفاء بالإدارة

والعمليات الحربية في نفس الوقت. و أبعد الأمير الكثير من الذين شاركوا في النظام السابق (العهد العثماني) و اختار القادة على أساس الخبرة و الكفاءة[11]. و زّود كل خليفة من خلفائه بعدد من الجنود النظاميين ليتمكنوا من فرض سلطة الدولة في مختلف مقاطعاتهم و محاربة العدو فيها. واشتهر هؤلاء القادة بالبسالة و الخطة المحكمة و الأخلاق الحميدة فنالوا تأييد الشعب تأييدا كاملا ما عدى بعض الخصوم و عددهم قليل الذين التحقوا بالعدوّ فحاربهم بصرامة و تم القضاء عليهم في أكثر من مناسبة.

و إلى جانب الخلفاء كان للأمير قضاة مسؤولون على توفير العدل للأشخاص وقد دفع لهم رواتب من الخزينة التي كانت تموّلها الضرائب المحلية حسب ما تأمر به الشريعة[12].

أما الحكومة فتكوّنت من الوزارات الأساسية منها الداخلية و الخارجية و العدل. و اتصفت بتطبيق المبادئ الإسلامية في المساواة و العدل إلى أن ساد الأمن في البلاد. وعمّ الشعور بالمصلحة الوطنية بدلا من الشعور بمصلحة القبيلة [13]. فحرص الأمير شخصيا على أن يحكم المسؤولون بالحق و أن يعملوا بإخلاص و طلب من عامة الناس على حد تعبيره أنه إذا: "***كان لأحد قضية فليرفعها إلى الديوان الأميري من دون وساطة و إن ظلم أحد و لم يتقدم بشكواه فلا يلومن إلاّ نفسه***"[14] .فبفضل المراقبة الشخصية التي لا تمهل أحدا استطاع الأمير أن يواصل مهمته و يحقق مخططاته الطموحة في مجال الإصلاح و التقدم. وهكذا تمكن من تجسيد مبدأ التقدم و الإصلاح بفضل مهارته في البلاد و نشر التعليم و التكوين و الأمن و الاستقرار[15].

اتخذ الأمير عاصمته في أول الأمر بمدينة "**معسكر**" كما أسلفنا ثم نقلها إلى مدينة "تاقدمت" بعدما قام العدو بتدمير المدن الشمالية ثم كوّن مدينة "متنقلة" هي "الزمالة"[16].

2- المقاومة المسلحة

أعدّ الأمير جيشا نظاميا سماه "**الجيش المحمدي**", وهو جيش حديث فرتّب الصفوف فيه[17] و اختار رؤساء الجند من ذوي الشجاعة و الإيمان و هم من زعماء القبائل. و وضع له قوانين في كتاب "**وشّاح الكتائب**"[18]. وصنف الدرجات بين ضباط صغار و ضباط كبار و حدّد لكل درجة الراتب الذي يناسبها كما جعل في الجيش روح القتال و النصر أو الشهادة. و أضاف إلى الجنود النظاميين عددا من المتطوعين من مختلف السكان استعان بهم في وقت القتال و أطلق سراحهم في وقت الهدنة ليقوموا بنشاطهم الزراعي و هو مصدر عيشهم.الأمر الذي ساعده على ذلك قبل كل شيء هو القدوة الحسنة التي كان يمثلها حيث اختلط بالجنود و شجعهم لرفع معنوياتهم و قال في إحدى قصائده:

" يا رب البرايا زدهم صبرا و نصرا دائما يتكمل".

و أبدى مهارته في الفروسية و القتال كما وصفه معاصروه: " ***لم يكن عبد القادر فارسا مهيبا فحسب, بل إن تفوقه المدهش في كل متطلبات الفروسية يدفع الفرس إلى أكبر سرعة ممكنة و يطلق النار على هدفه بدقة عجيبة***"[19].

فكان عدد الجنود يتراوح بين 8000 و 15000 مقاتل[20] و ذلك في مقابل الجيش الفرنسي الذي كان عدده يتراوح ما بين 60 ألف و 100 ألف جندي.

فكيف استطاع الأمير أن يحقق انتصارات متتالية على الفرنسيين رغم تفوقهم في العدد و العتاد؟ و لكنه لم يستطع مجابهة العدو نظرا لتفوقه فاستعمل حرب العصابات و المناوشات و وضع الكمائن و الهجوم السريع و المفاجئ و التنقل الدائم لتضليل العدو و التحايل عليه و استنزافه و لا ننسى مزايا الجغرافيا الطبيعية التي تتميز بها البلاد زيادة على قدرة الأمير على الإبداع كلما تتغيراستراتيجية العدو[21]. و أما السلاح فاشتراه الأمير من الدول المجاورة ثم قام بصنعه في مدن محصنة مثل "المدية"و "مليانة" و"معسكر"... و كان غرضه من تحصين المدن و بناء القلع الدفاع عن حياة المدنيين و عايش الضباط مع جنودهم فيها و تنقل الأمير بينها بسرعة عجيبة[22] فارتبكت خطة العدو الذي لم يتمكن من اعتقاله طيلة سبعة عشر عاما رغم ما بذله من مجهود في هذا الغرض.كتب القائد العسكري "بيجو" : "**ينبغي للمرء أن يكون ساحرا لكي يتنبأ بحركاته و أن تكون لجنودنا أجنحة للّحاق به, فهو يتنقل إلى حيث لا نكون موجودين أو إلى حيث لم نعد فيه موجودين, هل تعرفون أين تكمن قوته؟ إنها في عدم إمكان العثور عليه, إنها في مساحة الأرض, في حرارة شمس إفريقيا, في انعدام الماء, في حياة الترحال بين العرب, هنا تكمن قوته و لا بد لنا من إخضاعه,و يجب القضاء عليه**"[23].وبفضل خطة الأمير هذه و بسالة جنوده انتصر الأمير في أكثر من معركة, نشير هنا فقط إلى معركتين شهيرتين, المعركة الأولى هي "المقطع" الواقعة بين مدينة "أرزيو" و مدينة مستغانم في 28 جوان 1835 حيث انهزم الجيش الفرنسي و خسر فيها مئات القتلى, واهتز الرأي العام الفرنسي بعد هذه الهزيمة و عزل القائد "تريزل"(Trezel) الذي كان أساء التصرف, و إثر ذلك قال رئيس الحكومة الفرنسية :"**إن غزونا للجزائر عملية خاسرة إلى الآن**

لم تنجح"[24]. و انتقاما لهذه الهزيمة قرر القائد العام الفرنسي حملة على عاصمة الأمير "**معسكر**"[25].

أما المعركة الثانية فهي معركة سيدي إبراهيم في سبتمبر 1845والتي كان موقعها قريبا من مدينة "الغزوات", انتصر فيها الأمير على العدو انتصارا كليّا. فتكبّد القائد "مونتانياك" (Montagnac) خسائر كبيرة و قتل فيها, واعتقل الأمير العديد من الأسرى... و كان لهذا الانتصار العظيم صدى كبيرا داخل القطر و خارجه[26]. فقويت معنويات الجيش المحمدي و واصل الأمير القتال ضد العدوّ رغم الفارق الكبير بين الجيشين في العدد و العتاد كما أسلفنا.

وبالإضافة إلى هذه المعارك لم يهمل الأمير الجانب الدبلوماسي بل حصل بعد مفاوضات صعبة على معاهدتين بارزتين, الأولى هي معاهدة "دي ميشال" (Desmichels) التي أبرمت في 26 فبراير 1834 , و كان القائد الفرنسي هو الذي طلبها لأسباب نذكر أهمها: كان القائد الفرنسي قد عانى من صعوبة التموين لجيشه إذ حاصره الأمير و منع على مواطنيه التعامل التجاري مع هذا العدو. فاعتقد هذا القائد أن الصلح مع زعيم يتمتع بنفوذ سياسي كبير يمكن أن يتفق معه و إن كان ذلك مؤقتا. أما الأمير فكان في حاجة إلى هدنة ليواصل بناء دولته و تنظيم جيشه فطوع بعض المعارضين الذين تمردوا على سلطته(مصطفى بن اسماعيل في تلمسان, الغمري في أقصى الغرب) [27] و إدارته و كان الأمير يعلم علم اليقين أن هذه الهدنة لن تعّمر طويلا و لكنه استفاد منها حيث اعترفت به الحكومة الفرنسية في مقابل بقائها على بعض المدن الساحلية مثل الجزائر, وهران, مستغانم, أرزيو[28]. فتعيّن ممثل للإدارة الفرنسية في عاصمة الأمير و ممثل للأمير لدى الحاكم الفرنسي بمدينة الجزائر. و

كان الأمير على يقين أن هذا الصلح مع العدو ما هو إلا مجرد هدنة إذ كانت للعدوّ خطة بعيدة المدى في احتلال القطر كله و السيطرة عليه و شرعت الإدارة الفرنسية في تأويل[29] المعاهدة لفائدتها فاستعملت المراوغات في تنفيذها و حاولت التقليص من تطبيقها [30]. و زعمت مثلا أن المعاهدة فيها جانب سري لم تطلع عليه و شككت في صلاحية الهدنة[31].

أما المعاهدة الثانية فتمّت في 30 ماي 1837على ضفاف نهر "التافنة" القريب من مدينة تلمسان. قد وافقت عليها الحكومة الفرنسية (الملك لويس فيليب) مما عزز من جديد دولة الأمير. و لكن الإدارة خالفت بندا من بنودها و اقتحمت منطقة في شرق البلاد كانت تابعة للأمير [32] وقبل هذه الفترة استفاد الأمير من الهدنة حيث انتقل إلى"عين ماضي" قريبا من مدينة "الأغواط" مقر زاوية الطريقة التجانية في18 جوان 1838 و قضى على تمرد رئيسها بعد ما حاصره في قلعته ثم نفاه إلى المغرب[33].

و الجدير بالذكر أن الأمير كان وفيا لتطبيق المعاهدتين في حين أن الدولة الفرنسية لجأت إلى التلاعب قصد السيطرة على بعض المدن و المقاطعات... و استمرت في مناوراتها إلى أن اندلعت الحرب من جديد سنة 1839. أخذت المعارك تشتد و تكبّد العدوّ خسائرمعتبرة إلا أن الحكومة الفرنسية زودت جيشها بقوات جديدة بقيادة "بيجو(Bugeaud) الذي انتهج سياسة "الأرض المحروقة", فقضى على الأخضر و اليابس و دمر المدن و أباد السكان العزل. وارتكب جريمة نكراء باختناق عدد من السكان الأبرياء في مغارة[34] و أحدثت هذه الجريمة ضجة كبيرة في الرأى العام الفرنسي.

و ظل الأمير يجاهد و يقاوم في كل الجهات و خاصة في عمق البلاد و لكن العدو ضاعف من قواته و استولى على "الزمالة" سنة 1843 بما فيها من نساء و أطفال [35]. فراسل الأمير سلطان المغرب للاستعانة به إلا أن هذا الأخير تعرض لضغوط كبيرة دبلوماسيا و عسكريا فتخلى عن الأمير[36]. فضعف الجيش المحمدي و لم يستطع الأمير أن يواصل الحرب التي خاضها طيلة 17 سنة. فاضطر إلى وقف القتال كما سنرى ذلك فيما بعد.

3-المقاومة الثقافية

لم يكن الأمير قائدا عسكريا أو مؤسسا للدولة الجزائرية الحديثة فحسب بل كان شاعرا كبيرا و مفكرا بارعا و متصوفا. فشهد معاصروه بأنه كان واحدا من الرجال الأكثر ثقافة في زمانه. و ذلك أنه تلقى تربيته الأولى في الزاوية العائلية حيث كان والده مقدم الطريقة القادرية[37]. فاهتم بإعطائه تربية شاملة زيادة على سعة مطالعته في الفلسفة و المنطق و التاريخ و الجغرافيا و اللغة و غيرها, فكان الأمير يدعو للعلم مثلما كان يحرض على الإيمان منبها رجاله: " **احذروا أن تكونوا أحد النوعين من الرجال, العالم أو المؤمن بل كونوا الاثنين معا**"[38]. فنظم الأمير التعليم في مختلف أنحاء القطر حيث وضع راتبا للمدرسين من ميزانية الدولة. و ذكر في إحدى المناسبات أنه شفق على المثقفين و المدرسين خاصة عندما ارتكبوا أخطاء,فتسامح معهم لأنه رأى من الصعب تعويضهم إن قضى عليهم[40], الأمر الذي يدل على إنسانية الأمير و كرم أخلاقه.

فرغم خوضه المعارك إنه لم يترك القلم و لا المطالعة. فكان دائما يعبر عن شعوره بقصائد لا تخلو من الرقة و الجمال[41]. و ألف عدة كتب و رسائل

نذكر منها "**ذكرى العاقل و تنبيه الغافل**"[42] و هو كتاب طلبته منه "**الجمعية الآسيوية**"بباريس [43]. أكد الأميرفيه أن الإيمان يتكامل مع العقل و العلوم ليست منافية للدين. و على الإنسان أن يتكيف مع عصره دون أن يفقد روحه: "**إذا استطاع الإنسان أن يجد طريقة إلى روحه فإن سعادته ستكون بقدر علمه, و في حالة العكس فإن شقاه سيكون بقدر جهله**".[44] و رفض الأمير أيضا الجبر وقال إن الله أراد أن يكون الإنسان حرا في تصرفه[45]. و رأى أن الحوار ممكن بين الديانات و خاصة بين الإسلام و المسيحية فقال: "**لو أصغى إلي المسلمون و النصارى لرفعت الخلاف بينهم و صاروا إخوانا**" [46].

و ألف في التصرف "كتاب المواقف" متأثرا بالشيخ الأكبر محي الدين بن عربي الأندلسي, فهو ثمرة الدروس التي ألقاها في دمشق في تفسير آيات قرآنية وشرح أحاديث نبوية مخصصا لكل موضوع "**موقفا**". و له أيضا "**المقراض الحاد لقطع لسان الطاعن في دين الإسلام من أهل الباطن و الإلحاد**" الذي رد فيه علىالذين هاجموا دين الإسلام [47].

إن هذه النظرة السريعة على المقاومة في مراحلها الثلاث سمحت لنا بتقديم صورة صحيحة عن حياة الأمير و أعماله. و يجدر بنا في نهاية المطاف أن نتوقف قليلا عند أسئلة طرحها أكثر من باحث: -لماذا قرر الأمير نهاية القتال بعد سبعة عشر سنة من الجهاد المرير؟- لماذا اعتقلته فرنسا رغم الاتفاق الذي تعاهدت به؟-لماذا اختار الأمير دمشق إقامة له بعد إطلاق سراحه؟-هل انخرط فعلا في الماسونية؟

فيما يتعلق بوقف القتال فقد قرره بإرادته في 23 ديسمبر 1847إذ وضح الأمير لمجلسه الشوري أن العدو قد تفوق على جيشه بالعدة و العدد,

فدمر البلاد. فبعد استشارة الأعيان و القادة قدم لهم خيارات ثلاثة: -إما اللجوء إلى الصحراء و إما إلى المغرب الأقصى و إما التفاوض مع العدو. فأبعد الخيار الأول لأن الصحراء ليست لها موارد كافية و لا قوة تساعده, و أبعد الخيار الثاني لأن المغرب أيده في البداية تأييدا كليا ثم تخلى عنه لأن العدو الفرنسي اعتدى عليه (48). فسدت كل الطرق في وجه الأمير و حاصره الجنود المغاربة في الحدود و لم يبق إلا الخيار الثالث حيث قال:" **لا أرى إلا التسليم بقضاء الله, و لقد أجهدت نفسي في الذب عن الدين و البلاد و أقمت على ذلك ما ينوف من 17 سنة, أقتحم المهالك و أملأ بالجيوش الجرّارة الفجاج و المسالك استحقر العدو على كثرته إلى أن فقدت المعاضد و المساعد, و دبت إليّ من بني ديني الأفاعي, و الآن بلغ السيل الزبى و كل شيء بائد**" (49).

تفاوض الأمير فعلا مع الجيش الفرنسي بشروط حددّها منها أن يكون حرّا في الهجرة إلى بلد مسلم يختاره هو و رفاقه. فتعهد له القائد "لامورسيار" (Lamoricière) بما طلب و أدى ذلك إلى سخط المجلس الفرنسي فكتب هذا القائد: "**وجهت إلي تهمة الدخول في مفاوضات بدلا من مواصلة العمل العسكري للإمساك به, هل تعلمون أن كل ما كنت سأخذه لو أني مضيت في مطاردته؟ كنت سأقوم بحملة عسكرية أخرى و كنت أستطيع الاستيلاء على خيمة الأمير و على حريمه و ربما على أحد خلفائه, أما هو شخصيا بفروسيته المعهودة فإنه كان سيلتحق بالصحراء**" (50). و لكن الحكومة الفرنسية التي وافقت على هذا "**التسليم**" سقطت بعد ثورة شعبية و رفضت الحكومة الجديدة احترام العهد, فاعتقلته مدة أربع سنوات في فرنسا إلى أن قرر

الرئيس "نابليون بونابارت" إطلاق سراحه في أكتوبر1852 [51]. فغادر الأمير الأرض الفرنسية و بقي مؤقتا في مدينة "بروسة" بموافقة الدولة العثمانية ثم وقع زلزال في هذه المدينة فقرّر الأمير السفر إلى دمشق سنة 1855. فقابله أهل الشام باحتفال عظيم لم تشاهده هذه المدينة منذ عهد صلاح الدين الأيوبي[52].

وفي دمشق تفرغ الأمير للدراسة و التدريس و التأليف و اهتم بالمهاجرين الجزائريين إلى أن قامت الأحداث الدموية سنة 1860. فأنقذ الأمير بشجاعته المعتادة الآلاف من المسيحيين الذين تعرّضوا إلى مجزرة, و نقلهم إلى داره لحمايتهم [53]. فنال حينئذ إعجاب الدول الغربية فمنحته قادتها الأوسمة اعترافا بإنسانيته و بطولته[54]. و بعثت له الجمعية الماسونية الفرنسية أكثر من رسالة طلبت منه الانخراط في صفوفها إلا أنه لم يوافق على ذلك رغم أن الماسونية ادّعت فيما بعد أنه انخرط فيها, و هذا مجرد افتراء يحلو لبعض الباحثين الفرنسيين الإصرار على إثباته, و إجابة الأمير علىهذه الرسائل لايدل على انضمامه إليها. فالأمير شخصية قوية لا تخضع إلا للمواقف التي تمليها عليه عقيدته و فكره. وفي الواقع إن الماسونية كانت تريد استغلال شهرته في العالم الإسلامي لنشر أفكارها بواسطته و لكنها لم تنجح فأعادت هذه الجمعية المحاولة نفسها فيما بعد مع رائد النهضة الإسلامية الحديثة جمال الدين الأفغاني و غيره من العلماْء.

و الجدير بالذكر أن الأمير احتفظ على لقب الإمارة بعد نهاية جهاده فكانت إمارة الجهاد كما هو معلوم. و لا يمكن أن يتلقب أحد من أسرته بهذا اللقب. و بفضل صفاته الحميدة و مواقفه البطولية أصبح الأمير رمزا لجميع الثورات الشعبية التي توالت بعده في بلاده بما فيها حرب التحريرالمباركة التي حققت

استقلال الجزائر. فهو رمز مجدنا و نحن نحتفل به و نواصل إحياء ذكراه في جميع المناسبات. وقد اعتنى به باحثون جزائريون و أجانب و انصفوه و اعتبروه من أكبر الشخصيات العالمية التي برزت في القرن التاسع عشر مع المجاهد القوقازي "شميل" و "محمد علي باشا"[55].

(محاضرة القيت في كلية الاداب بجامعة القاهرة في 18 ديسمبر 2004.)

الهوامش:

1- راجع يحي بوعزيز, **الأمير رائد الكفاح**,ص 44.

2- ولد عبد القادر سنة 1808 في ضواحي معسكر بالغرب الجزائري و توفي في دمشق في 1883. يمكن الرجوع إلى حياته بالتفصيل من خلال المصادر المذكورة في نهاية بحثنا.

3- محمد ابن الأمير عبد القادر, **تحفة الزائر**,ص 101.

4- تحفة الزائر, ص 96-106.

5- مصطفى بن تهامي, **سيرة عبد القادر و جهاده**, ص 130.

6- أ.ف.دينيزن, **الأمير عبد القادر و العلاقات الفرنسية العربية في الجزائر**, ص 27.

7- Ch.H.Churchill, **La vie d'Abd el Kader**,p.352.

8- أ.ف.دينرين, نفس المرجع, ص 20.

9- Ch.H. Churchill, op.cit.,p. 167

10- يحي بوعزيز, نفس المرجع,ص 76

11-نفس المرجع,ص 79.

12-Ch.H. Churchill, op.cit.,p. 159.

13- أ.ف. دينزين, نفس المصدر, ص 82.

14- بديعة الحسني جزائري, **الأمير عبد القادر بن محي الدين**,ص 40.

15 - Ch.H. Churchill, op.cit.,p.97-98

16-هي عبارة عن مدينة من الخيام, تأسست في 1842 و بلغ عدد سكانها حوالي 20 ألف نسمة, فيها قسم لعائلة الأمير و ذويه و قسم لأركان الحرب و عائلتهم و قسم للجند و عائلتهم و أماكن خاصة لمعامل السلاح و أماكن لمجالس الشورى و القضاء ...

17- مصطفى بن تهامي, نفس المصدر,ص 135-136.

18-ترجم إلى اللغة الفرنسية في 1848.

19-Ch.H. Churchill, op.cit.,p. 82.

20-راجع M. Emerit, **L'Algérie àl'époque d'Abd el Kader**, p. 277-280.

21-أ. ف.دينزين, المصدر السابق, ص 27 .

22-P.Azan, **Bugeaud et l'Algérie**, p.68.

23- Ch.H. Churchill, op.cit.,p.352-353

24-Ibid., p. 110.

25-**تحفة الزائر**,ص 167.

26- P. Azan, L'Emir Abdelkader, p.53.

27-Ch.H. Churchill, op.cit.,p.96

28-**تحفة الزائر**,ص 113-116.

29- Ch.H. Churchill, op.cit.,p175-179

30-مصطفى بن تهامي, نفس المصدر, ص 110.

31-. Ch.H. Churchill, op.cit.,p.101

32-المرجع السابق, ص 175-185.

33-**تحفة الزائر**,ص 196-199.

34-P.Azan, op.cit. p.117-118.

35- Ch.H. Churchill, op.cit. p.240.

36- P.Azan, op.cit . p. 98.

37- مؤسسها عبد القدر الجيلاني و ضريحه مشهور في مدينة بغداد.

38-الأمير عبد القدر الجزائري, **ذكرى العاقل**, ص 40-41.

39- Ch.H. Churchill, op.cit .p.167.

40-نفس المصدر و الصفحة.

41-ألف ديوان شعر عالج فيه مواضيع مختلفة من فخر و مدح, فهو أحسن تعبير في حماسه و انصرافه الكلي للجهاد و المقاومة. راجع ديوان الأمير عبد القادر الجزائري, حقيق عبد القادر السايحي و محمد صالح رمضان, ط, دار الأمة,الجزائر 2001.

42-ألفه الأمير في بروسة سنة 1855 بطلب من الجمعية الآسيوية بباريس. يبدو أنه اطلع على كتب ابن رشد و الغزالي و ابن خلدون.

43- ترجم إلى الفرنسية مرّتين في 1858 و 1867.

44-**تحفة الزائر**, ص 63.

45-**ذكرى العاقل**, ص 167.

46-نفس المصدر و الصفحة.

47- **المقراض الحاد** ,دمشق, بدون تاريخ.

48-:كانت فرنسا قد ضايقته بمعاهدة طنجة في 1844 التي كانت ترى أن الأمير خطير فعلى السلطان أن يقضي عليه أو يعتقله و يسلمه للسلطات الفرنسية. راجـــع P.Azan, L'Emir Abdelkader, p.226-227.

49- تحفة الزائر, ص 323-324.

50- Ch.H. Churchill, op.cit. p. 273

51-**تحفة الزائر**, ص .37

52-راجع الراوي, **أعيان دمشق**,عند بديعة الحسني, المرجع المذكور,ص .176

53-جرجي زيدان, **بناة النهضة العربية**, ص 31-.32

54-إمبراطور فرنسا, ملك بروسيا, قيصر روسيا, ملك إيطاليا, ملك اليونان, ملكة بريطانيا...

المصادر و المراجع (باللغة العربية)

– الأمير عبد القادر الجزائري, **ذكرى العاقل و تنبيه الغافل**, ت. د. ممدوح حقي, ط. دار اليقظة االعربية,بيروت,1966.

– الأمير عبد القادر الجزائري, **المقراض الحاد لقطع لسان دين الإسلام بالباطل و الإلحاد**, منشورات دار مكتبة الحياة, بيروت,بدون تاريخ.

– مصطفى بن تهامي, **سيرة الأمير عبد القادر و جهاده**, تحقيق د.يحي بوعزيز,ط دهر الغرب الإسلامي, بيروت,1995.

– د. بوعزيز يحي, **الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري**, ط. ابن خلدون, تلمسان,2002.

– محمد الحسني الجزائري(ابن الأمير) : **تحفة الزائرفي مآثر الأمير عبد القدر و أخبار الجزائر,المطبعة التجارية**,الإسكندرية,1903.

– بديعة الحسني الجزائري,**الأمير عبد القدر الجزائري**,دمشق,1992.

– أ.ف.دينزين, **الأمير عبد القدر و العلاقات الفرنسية–العربية في الجزائر**,ترجمة من الدانماركية د. أبو العيد دودو,دار هومة, الجزائر,1999.

– د.أحمد درويش, في صحبة الأميرين أبي فراس الحمداني و عبد القادر الجزائري,ط. مؤسسة البابطين,الكويت,2000.

– جرجي زيدان, **بناة النهضة العربية**,دار الكتاب العربي,بيروت.

المصادر و المراجع باللغة الأجنبية

Azan Paul, ***L'Emir Abd El Kader, du fanatisme musulman au patriotisme français***, Edit. Hachette, Paris, 1925.
Azan Paul, ***Bugeaud et l'Algérie***, édit. Paris, 1930.
Azan Paul, Sidi-Brahim, édit. Horizons, Paris, 1945.
Dr Bouamrane Cheikh, ***L'Emir Abd el Kader, résistant et humaniste***, édit. Hammouda, Alger, 2001.
Churchill Charles-Henry, ***La vie de l'Emir Abd El Kader***, traduction de l'anglais M. Habart, édit. Sned, Alger, 1971.
Emerit Marcel, ***L'Algérie à l'époque de Abd El Kader***, édit. Larose, Paris, 1951.
Esquer Gabriel, ***Correspondance***, édit. Champion, Paris, 1926.
Sahli Mohamed-Cherif, ***Abdelkader, le chevalier de la foi***, Alger, 1953.
Vignon Louis, ***La France en Algérie***, édit. Hachette, Paris, 1893.
Temimi Abdeljalil, ***Lettres inédites de l'Emir Abd El Kader***, Revue d'histoire maghrébine, Tunis, 1978, t.18, pp.308-311.